

معايير ميرتون والأخلاقيات العلمية

صاغ عالم الاجتماع الدكتور روبرت ميرتون - في عام 1942 - أخلاقيات العلم في "مذكرة حول العلم والتكنولوجيا في نظام ديمقراطي". وقد أشار إلى أنه على الرغم من غياب قانون علمي رسمي، إلا أنه يمكن الاستدلال على قيم ومعايير العلم الحديث من الممارسات الشائعة للعلماء والمواقف الشائعة على نطاق واسع. تناول ميرتون أربعة معايير مثالية هي: الشمولية، والمجتمعية، وعدم التحيز، والشك المنظم. وسنقوم هنا بتعريف واستكشاف كل معيار من هذه المعايير:

(1) الشمولية - يجب للدعاءات العلمية أن تخضع لمعايير موضوعية و"غير شخصية محددة مسبقًا" ويمكن استنتاج هذه القيمة من خلال الطريقة العلمية أو وجود شرط مراجعة الأقران قبل نشرها في الغالبية العظمى من المجلات الأكاديمية.

(2) المجتمعية - يطلق ميرتون في الواقع على هذه القاعدة اسم "الشيوعية"، ولكن العلماء يميلون بدلا من ذلك إلى الإشارة إليها بقاعدة "المجتمعية" أو "الطائفية" بسبب الدلالات السياسية والاقتصادية للشيوعية. ومع ذلك، تتشابه الأفكار - حيث أن نتائج العلوم هي ملكية مشتركة للمجتمع العلمي، وأن التقدم العلمي يعتمد على التواصل المفتوح والمشاركة. وسنناقش الحركة العلمية المفتوحة بمزيد من التفصيل في الأسبوع الثالث.

(3) عدم التحيز - ينبغي للعلم أن يحد من تأثير التحيز قدر الإمكان، وينبغي أن يتم من أجل العلم، وليس من أجل المصلحة الذاتية أو القوة. يقول ميرتون ان عدم التحيز غالبا ما يكون أصعب معيار يمكن تحقيقه، وخصوصا عندما يعتمد المرء في عمله او مركزه الأكاديمي على المطبوعات او الاقتباسات. يعتقد العديد من العلماء ان انعدام عدم التحيز هو قضية نظامية — قضية ينبغي ان يعمل الممولون والناشرون والعلماء على السواء على معالجتها. فعلى سبيل المثال، من الذي سيمنح الأولوية للبحوث: أولئك الذين يمولونها أو ينفذونها أو ينشرونها؟ ما مدى تأثير الجمهور في هذه العملية وكم ينبغي أن يكون لديهم؟ إنها ليست قضية نتعمق فيها أكثر في هذه الدورة، ولكنها بالتأكيد قضية هامة.

(4) الشك المنظم: إن ضرورة الإثبات أو التحقق تخضع العلوم لتمحيص أكثر من أي مجال آخر. وتشير هذه القاعدة مرة أخرى إلى مراجعة النظراء وقيمة إعادة المعالجة. وإذا تعذر تكرار أو إعادة انتاج دراسة ما، فهل يمكننا القول إن نتائجها قوية أو موثوقة.

في ظل التنافس الحالي في مجال العلوم، وهي منافسة تزداد حدة بالتشديد على الأولوية كمعيار للإنجاز، قد تتولد حوافز للتفوق على المنافسين بوسائل غير مشروعة. لكن مثل هذه الدوافع قد تجد فرصة ضئيلة للتعبير عنها في مجال البحث العلمي. فالتنافسية، والتكتلات غير الرسمية، والمنشورات الغزيرة ولكن التافهة - هذه الأساليب وغيرها قد تستخدم لتعظيم الذات. ولكن، بشكل عام، يبدو أن الادعاءات الزائفة بشكل عام ضئيلة وغير فعالة. إن ترجمة معيار عدم التحيز إلى ممارسة عملية مدعوم بشكل فعال من خلال المساءلة النهائية للعلماء أمام أقرانهم. وتتطابق إلى حد كبير إملاءات المشاعر الاجتماعية والنفعية إلى حد كبير، وهو وضع يفرض إلى الاستقرار المؤسسي. تزداد الحاجة إلى تعزيز العمليات المؤسسية مثل مراجعة الأقران والنشر لتعكس قيم الروح العلمية. تلك المعايير والأخلاقيات العلمية تعد أساساً للعمل العلمي النزيه والموثوق به.

إذا كنت مهتمًا بالتعمق أكثر في عمل ميرتون، نوصي بإلقاء نظرة على المقال المنشور في قسم "انظر أيضًا" في أسفل هذه الصفحة. أثناء قراءتك لمقال ميرتون، فكر في كيفية استخدامك أو عدم استخدامك كعالم لهذه المعايير. وإليك هذا السؤال عن الصورة العامة الكبيرة الذي يجب أن تفكر فيه: كيف يمكن تحسين العمليات المؤسسية مثل مراجعة الأقران والنشر لتعكس قيم الروح العلمية؟

ملاحظة على النص: أعيدت تسمية النص الأصلي المعنون "مذكرة حول العلم والتكنولوجيا في نظام ديمقراطي" خمس مرات ليعكس القيم المتغيرة في المجتمع العلمي، ولتتوافق مع سياقات النشر المختلفة. في هذا المقال، نشير إلى النسخة الثالثة بعنوان "البنية المعيارية للعلم"، والتي يمكن العثور عليها في كتاب ميرتون "سوسيولوجيا العلم".

ترجمة: هبة أبو السعود

<https://www.bitss.org/education/mooc-parent-page/week-1/introduction-to-research-transparency-and-the-scientific-ethos/mertons-norms-and-the-scientific-ethos/>

المرجع:

Merton, Robert K. 1973. The Sociology of Science: Theoretical and Empirical Investigations. University of Chicago Press.